

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية المشكلة

ولقد أنزل الله لنا القرآن كالمصدر الأول لحياة المسلمين والمسلمات في العالم، بل كان طريقة نمط لكل من يريد أن يكون مسرورا في الدارين. فالقرآن لغة من قرأ - يقرأ - قرأ وقرأنا الشيء أي جمعه وضم بعضه بعضا.¹ وأما القرآن في معناه الإصطلاحى فهو كلام الله ومعجزة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم سواء كانت في محسنات اللفظية المستعملة فيه وفي أسلوبه، وكذلك في علوم مختلفة وحكم وكثرة أثر الهداية موجودة فيها. وخلف من ذلك قد عبر القرآن الأسرار في الماضى والمستقبل.²

القرآن معروف باللغة العربية ولفهمه يحتاج الناس إليها أيضا كما قال الله تعالى

﴿...﴾

باعتبار أن القرآن مصدر الحكم في الإسلام لابد لجميع المسلمين أن يعرفوه و يفهموه. و اللغة العربية علوم كثيرة منها النحو و الصرف و البلاغة و غيرها. فالنحو هو قواعد يعرف وظيفة كل كلمة داخل الجملة، وضبط أواخر الكلمات، و كيفية إعرابها.⁴ و الصرف هو

¹ لويس معلوف السيوعى، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق: بيروت، ط: 40، 2003 م، ص: 617

² محمد صديق الرفاعى، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتب العلمية: بيروت، 1424 هـ / 2003 م، ص: 12

³ سورة الزخرف، الآية: 3

⁴ فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، دار الثقافة الإسلامية: بيروت، ص: 17

علم يبحث عن تغيير الكلمة من أصل واحد إلى أمثلة متنوعة للحصول على معاني مختلفة.⁵
 أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة لها في النفس أثر خلاب مع
 ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون.⁶

و قد وجدنا في القرآن الكريم ترتيب الكلمات في الجملة البديعة و الجذابة من جهة
 البلاغة. ولهذا علينا أن نعرف كل ماتعلق بعلم البلاغة خصوصا عن علم البديع من
 المحسنات اللفظية. و بدون هذا العلم فلا نعرف وجوه تحسين الكلام، ولهذا إنَّ لعلم البلاغة
 خصوصا علم البديع دورا عظيما في فهم المقاصد الآية القرآنية و تفسيرها. والبلاغة تساعد
 اللغة على أداء وظيفتها التي هي التعبير أو الإبلاغ، و هي شاملة لعنصري اللغة المعنى و
 اللفظ.

و العلماء المتأخرون يقسمون البلاغة إلى ثلاثة أقسام: الأول علم البيان هو ما يحتز
 به عن التعقيد المعنوي أي عن أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد.⁷ و
 الثاني، علم المعاني هو ما يحتز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم لإيصاله إلى
 ذهن السامع.⁸ و الثالث، علم البديع هو ما يراد به تحسين الكلام لفظا و معنا.⁹

⁵ الأستاذ محمد إدريس جوهري، القواعد الصرفية مباحث عن الكلمات العربية في حال إفرادها، المعهد الأمين الإسلامية: إندونيسيا، ص: 4

⁶ علي الجارم و مصطفى امين، البلاغة الواحدة، (كأبيرو: يار المعارف، ت، ت) ص: 8

⁷ السيد المرجوم أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، مكتبة دار إحياء الكتب العربية: إندونيسيا، ص: 4

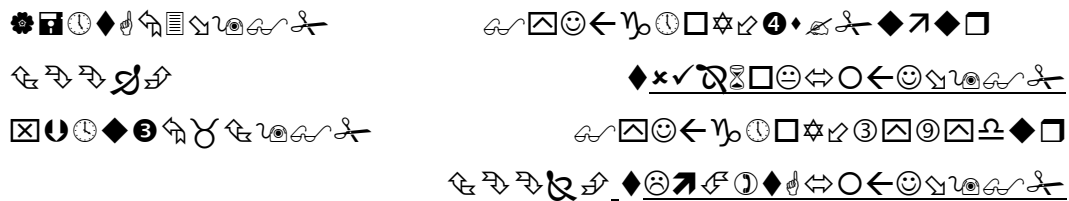
⁸ نفس المرجع، ص: 4

⁹ نفس المرجع، ص: 4

علم البديع إصطلاحاً هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال و رعاية وضوح الدلالة.¹⁰ وهو على قسمين، الأول المحسنات اللفظية و الثاني المحسنات المعنوية. و المحسنات اللفظية هي أن حسن الكلام يرجع أصلاً إلى اللفظية. و المحسنات المعنوية هي التي تتعلق المهارة فيها بناحية المعنى.¹¹ فالبحث في المحسنات المعنوية و هي التورية و الطباق والمقابلة وحسن التعليل وتأكيد المدح بما يشبه الذم و عكسه و التوشيع.¹²

الموازنة هي تساوى الفاصلتين في الوزن دون التقفية.¹³ كما قال تعالى في سورة

الصفات في آية 117 - 118:



وفي هذه الآية نجد مستويتين فاصلتين في الوزن (المستبين و المستقيم)، في علم

بلاغة سمي اسلوب الموازنة.

ثم قال تعالى في سورة لقمان في الآية 3-4-5 :

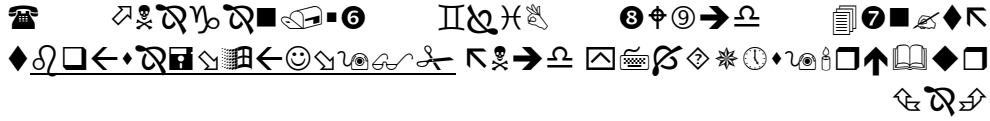


¹⁰ محمد غفران زين العالم، البلاغة في علم البديع مقرر للصف السادس بكلية المعلمين الإسلامية بمعهد دار السلام-كتنور، دار السلام للطباعة و النشر 1991، ص: 20-21

¹¹ نفس المرجع ، ص: 21-22

¹² نفس المرجع ، ص: 83-84

¹³ أحمد الهاشمي، جواهر البلغة في المعاني والبيان والبديع، الهداية، سورابايا، 1379هـ - 1960 م، ص: 4051



وفي هذه الآية نجد مستويتين فاصلتين في الوزن (للمحسنين و المفلحون)، بل المحسنين إعرابه في حالة جر بل المفلحون إعرابه في حالة رفع ولكن كلاهما من نفس الوزن المفعولون وهي صيغة من جمع المذكر السالم من المفعل من فعل الماضي أفعل, وفي هذا علم البلاغة ما يسمى أسلوب الموازنة.

المثال السابق بعض من اسلوب الموازنة في القر أن الكريم. وكان فيه كثيرة من اسلوب الموازنة. اذا لا نتعلم و نفهم علم البلاغة لا نقدر ان نعرف و نفهم الكلمات المقصودة في القران الكريم خاصة من اسلوب الموازنة. اذا لا بد لنا أن نجعل القران الكريم امرا مهما في قلوبنا. ونجعل القران الكريم أسس حياتنا لنكون سعيدا في الدنيا و الآخرة.

إنطلاقا من هذا الشرح، فلا بد لنا أن يلهث الموازنة محسنة القران من الناحية الفاظ. وتستطيع الموازنة أن تكشف المؤجر القران من ناحية الفاظ. فهذه الأهمية التي نريد أن نكشفها ونطالعها حتى تظهر لنا الروائع الغامضة في آيات القران التي أتت بأسلوب الموازنة. إنما الموازنة لا تكون في المحسنات اللفظية فحسب، بل كان أمرا مهما في بعض الأعمال العامة وخاصة لمدرس اللغة العربية أن يستعملها في إلقاء المواد الدراسية بالموازنة التي توجد في القران الكريم فأصبح الطلاب مسرورون في عملية التعلم وسوف ترقى حماسهم ودافعهم في التعلم. وأهمية الموازنة للمدرسين والمدرسات. فأراد الباحث أن يبحث الموازنة في سورة لقمان والصفات من القران الكريم. لأن الباحث سيكون مدرسا قي درس اللغة العربية. واثار

إهتمام الباحث أن يقوم بالبحث العلمي تحت الموضوع " أسلوب الموازنة في القرآن الكريم (تحليلي بلاغي عن أسلوب الموازنة في سورة لقمان والصفات)".

ب. الدوافع في اختيار الموضوع

1. البحث في القرآن الكريم معنا ولفظاً مهمّ جداً باعتباره المصدر الأول من مصادر تعاليم الإسلام وشريعته وباعتباره كلام الله تعالى.
2. معرفة اسلوب الموازنة المستخدمة أو المستعملة في القرآن الكريم تؤدي إلى الرغبة في قراءته و فهم معانيه.
3. إن في القرآن الكريم كثير من الكلمات أتت بالأسلوب الموازنة.
4. هذه المشكلة تساورت بالقسم الذي يتعلم فيه الباحث.
5. هذا البحث مناسب بقدرة الباحث بحسب البيانات والأموال والأوقات.
6. ما كان أحد من طلاب قسم تدريس اللغة العربية بكلية التربية والتعليم لجامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية رباو الذي يقوم ببحث هذا الموضوع من قبل.

ج. توضيح الإصطلاحات

1. القرآن لغة من قرأ - يَقْرَأُ - قرأ وقرأناً الشيء أي جمعه وضم بعضه بعضاً.¹⁴ وأما القرآن في معناه الإصطلاحية فهو كلام الله ومعجزة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم

¹⁴ لويس معلوف السيوحي، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق: بيروت، ط: 40، 2003 م، ص: 617

سواء كانت في محسنات اللفظية المستعملة فيه وفي أسلوبه، وكذلك في علوم مختلفة وحكم وكثرة أثر الهداية موجودة فيها.¹⁵

2. سورة لقمان وهي مكية كلها إلا آيتين نزلنا بالمدينة وهما "وَلَوْ أَنَّ مَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ الْأَيْتِينَ وَإِلَّا آيَةٌ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ "الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ".¹⁶ وأما الصفات فهي كباقي السور المكية فيها الكلام على التوحيد وإثبات البعث. والتعرض للمشركين وأحوالهم في الدنيا والآخرة والتعرض لإثبات النبوة. والكلام على المؤمنين وأحوالهم في الدنيا والآخرة. مع ذكر قصص بعض الأنبياء وأممهم ، ثم كان ختام السورة مع مشركي مكة. وتقوية عزيمة المسلمين.¹⁷

3. البلاغة هي حسن البيان وقوة التأثير. المبلغ هو المنتهى ، والبلاغة في المنجد: صار أو كان فصيحاً.¹⁸

4. أسلوب الموازنة هو إذا كانت الفاصلتين فأكثر المتساويتين في الوزن دون التفقية.¹⁹

5. دراسة من لفظ درس-درسا و دراسة.²⁰ تحليلية اصله تحليل من حَلَّلَ يَحْلُلُ تحليلًا بمعنى جعله في حلٍّ مما بينه وبينه.²¹

¹⁵ محمد صديق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، دار الكتب العلمية: بيروت ، 1424 هـ / 2003 م ، ص : 12

¹⁶ الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة : الأولى 1421هـ - 2000 م، ج: 25، ص: 114

¹⁷ الدكتور / محمد محمود حجازي ، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد، ج: 3، ص: 197.

¹⁸ المرجع السابق (لويس معلوف)، ص : 46

¹⁹ المرجع السابق (أحمد الهاشمي)، ص: 405

²⁰ المرجع السابق (لويس معلوف)، ص : 211

²¹ المرجع السابق (لويس معلوف)، ص : 211

د. المشكلات

1. تقديم المشكلات

- 1) البحث عن أسلوب الموازنة في القرآن الكريم.
- 2) الآيات التي تحتوى على أسلوب الموازنة في القرآن الكريم.
- 3) دلالة استخدام أسلوب الموازنة في القرآن الكريم.
- 4) إستعمال أسلوب الموازنة في القرآن الكريم.
- 5) أهمية معرفة أسلوب الموازنة في القرآن الكريم.

2. تحديد المشكلات

إن المشكلة في هذا البحث كثيرة، فأراد الباحث أن يحددها في أسلوب الموازنة

المستعملة في القرآن الكريم في سورة لقمان والصفات.

3. تكوين المشكلات

- 1) ما أساليب الموازنة في سورة لقمان والصفات ؟
- 2) ما أنواع الموازنة في سورة لقمان والصفات ؟

هـ. أهداف البحث و فوائده

1. أهداف البحث

- 1) لمعرفة الآيات التي تتضمن أسلوب الموازنة في سورة لقمان والصفات.
- 2) لمعرفة انواع الموازنة في سورة لقمان والصفات.

2. فوائد البحث

- 1) اعترافا لقارئ القرآن عن استعمال أساليب الموازنة.
- 2) وسيلة زيادة الخزان العلمية للباحث في دراسة علم البلاغة، وبخاصة في موضوع الموازنة وخيرا للباحثين الآخرين الذين يريدون أن يأتوا بالمتغير المتقارب في مبحثهم.
- 3) علما للمجتمع الإسلامي عامة وقارئ القرآن خاصة عن أساليب الموازنة في القرآن الكريم.
- 4) تكميل شرط من الشروط المقررة لنيل الشهادة الجامعية للدرجة الأولى في قسم تدريس اللغة العربية بكلية التربية والتعليم لجامعة سلطان شريف قاسم الإسلامية الحكومية رياو.